باب في المرجئة وسوء مذاهبهم عند العلماء .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال : ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على الملة من هذه يعني : أهل الإرجاء .

حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا شهاب بن فراس عن أبي حمزة الثمالي الأعور قال : قلت لإبراهيم : ما ترى في رأي المرجئة ؟ فقال : أوه لفقوا قولا فأنا أخافهم على الأمة الشر من أمرهم كثير فإياك وإياهم .

حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثني سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال إبراهيم : المرجئة أخوف عندي على الإسلام عدتهم من الأزارقة .

حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال : قال حذيفة رضي الله تعالى عنه : إني لأعرف أهل دسر أهل ذلك الدسر في النار قوم يقولون : الإيمان كلام وإن زنى وقتل وقوم يقولون : إن أولية الضلال ما قال خمس صلوات وإنما هما صلاتان قال تعالى : { أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل } .

وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا أبو عمرو عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن حذيفة Bه قال : إني لأعلم أهل دينين هذين الدينين في النار قوم يقولون : الإيمان كلام وقوم يقولون : ما بال الصلوات الخمس ؟ وإنما هما صلاتان .

وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا ابو بكر قال : حدثنا ابو عبد الله قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال : مثل المرجئة مثل الصابئين .

وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا مؤمل قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا أيوب قال : قال لي سعيد بن جبير : رأيتك مع طلق قلت : بلى فما له ؟ قال : لا تجالسه فإنه مرجىء قال أيوب : وما شاورته في ذلك ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه .

قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال : سمعت سفيان - وذكر المرجئة

- فقال : رأي محدث أدركنا الناس على غيره .

قال : وحدثنا أبو عبد ا قال : حدثنا معاوية بن عمرو قال : حدثنا أبو إسحاق - يعني الفزاري - قال : قال الأوزاعي : قد كان يحيى و قتادة يقولان : ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء .

قال : وحدثنا أبو عبد ا قال : حدثنا عبد ا بن نمير عن جعفر الأحمر قال : قال منصور بن المعتمر في شيء : لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة .

قال : وحدثنا أبو عبد ا قال : وحدثنا حجاج قال : سمعت شريكا - وذكر المرجئة - قال : هم أخبث قوم وحسبك بالرافضة خبثا ولكن المرجئة يكذبون على ا D .

قال : حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد ا - وسئل عن المرجئة - فقال : من قال : إن الإيمان قول .

حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أبو عبد ا قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال : ذكروا عنده من قال : لا إله إلا ا دخل الجنة فقال : هذا قبل أن تحد الحدود وتنزل الفرائض .

أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت وكيعا يقول : أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون : الإيمان قول والجهمية يقولون : الإيمان معرفة .

قال محمد بن الحسين : من قال : الإيمان قول دون العمل يقال له : رددت القرآن والسنة وما عليه جميع العلماء وخرجت من قول المسلمين وكفرت با العظيم .

فإن قال : بماذا ؟ .

قيل له : إن ا D أمر المؤمنين بعدأن صدقوا في إيمانهم : أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وفرائض كثيرة يطول ذكرها مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة .

فمن زعم أن ا تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا ولم يرد منهم العمل ورضي منهم بالقول فقد خالف ا D ورسوله A فإن ا D لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قال : { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا } وقال النبي A : [بني الإسلام على خمس] وقال A : [من ترك الصلاة فقد كفر] .

قال محمد بن الحسين C تعالى : ومن قال : الإيمان : المعرفة دون القول والعمل فقد أتى بأعظم من مقالة من قال : الإيمان : قول ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنا لأن إبليس قد عرف ربه قال تعالى : { قال رب بما أغويتني } وقال تعالى : { رب فأنظرني } ويلزم أن تكون اليهود - لمعرفتهم با وبرسوله - أن يكونوا مؤمنين قال ا D : { يعرفونه كما

يعرفون أبناءهم } فقد أخبر D : أنهم يعرفون ا تعالى ورسوله .

ويقال لهم : أليس الفرق بين الإسلام وبين الكفر العمل ؟ وقد علمنا أن أهل الكفر والشرك قد عرفوا بعقولهم أن ا خلق السموات والأرض وما بينهما ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا ا D وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا ا فعلى قولهم أن الإيمان المعرفة كل هؤلاء مثل من قال : الإيمان : المعرفة على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة ا .

بل نقول - والحمد - قولا يوافق الكتاب والسنة وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم وقد تقدم ذكرنا لهم : أن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا وقول باللسان وعمل بالجوارح ولا يكون مؤمنا إلا بهذه الثلاثة لا يجزىء بعضها عن بعض والحمد على ذلك .

قال : [حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا يوسف القطان قال : حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن الزهري قال : قال : لي عبد الملك بن مروان : الحديث الذي جاء عن النبي A : من مات لا يشرك با شيئا دخل الجنة وإن زنا وإن سرق] قال : فقلت له : أين يذهب بك يا أمير المؤمنين ؟ هذا قبل الأمر والنهي وقبل الفرائض .

قال محمد بن الحسين C تعالى : احذروا رحمكم ا قول من يقول : إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل ومن يقول : أنا مؤمن عند ا وأنا مؤمن مستكمل الإيمان هذا كله مذهب أهل الإرجاء .

حدثنا حسان بن أبي سنان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا عبد الملك بن محمد قال : حدثنا الأوزاعي قال : ثلاث هن بدعة : أنا مؤمن مستكمل الإيمان وأنا مؤمن حقا وأنا مؤمن عند ا تعالى .

قال : حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال : حدثنا نافع بن عمر القرشي قال : كنا عند ابن أبي مليكة فقال له جليس له : يا أبا محمد إن ناسا يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل ؟ فغضب عبد ا ابن أبي مليكة فقال : ما رضي ا D لجبريل عليه السلام حتى فضله بالثناء على محمد A فقال : { إنه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثم أمين * وما صاحبكم بمجنون } يعني محمدا A قال ابن أبي مليكة : أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان ؟ لا ولا كرامة ولا حبا .

قال نافع : قد رأيت فهدان كان رجلا لا يصحو من الشراب .

قال محمد بن الحسين C تعالى : من قال هذا فقد أعظم الفرية على ا D وأتى بضد الحق وبما ينكره جميع العلماء لأن قائل هذه المقالة يزعم : أن من قال لا إله إلا ا : لم تضره الكبائر أن يعملها ولا الفواحش أن يرتكبها وأن عنده : أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئا والفاجر يكونان سواء هذا منكر قال ا D : { أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن

نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون } وقال D : { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار } .

فقل لقائل هذه المقالة المنكرة : ياضال يامضل إن ا D لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات حتى فضل بعضهم على بعض درجات قال ا D : { لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد ا الحسنى وا بما تعملون خبير } فوعدهم ا D كلهم الحسنى بعد أن فضل بعضهم على بعض وقال بأموالهم ا سبيل في والمجاهدون الضرر أولي غير المؤمنين من القاعدون يستوي لا } : D وأنفسهم فضل ا المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة } ثم قال : { وكلا وعد ا الحسنى } وكيف يجوز لهذا الملحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل وميكائيل ويزعم أنه مؤمن حقا ؟ .

[حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة Bه : أن رسول ا A قال : ما بعث ا نبيا قبلي فاستجمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون أمر أمته من بعده ألا وإن ا D لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم أو أحدهم] .

[أخبرنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو أسامة و محمد بن بشر قالا : أخبرنا ابن نزار علي أو محمد عن أبيه عن عكرمة عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة والقدرية] .

قال : [حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن شعبة الأنصاري قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا أبي و علي بن نزار عن عكرمة عن ابن عباس والقدرية المرجئة : نصيب الإسلام في لهما ليس أمتي من صنفان : A ا رسول قال : قال هما B]